المحاضرة الثاني: الفكر الاقتصادي الأوروبي في العصور الوسطى

جانفي

17-5-2024

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-تمرين :مكتسبات قبلية حول النظام الإقطاعي 9

II-تمرين :النظام الإقطاعي الذي تميز به العصر الوسيط في أوروبا؟ 11

III-نبذة عن الفكر الاقتصادي الغربي في العصور الوسطى (أوروبا): 13

آ. النظام الاقطاعي وخصائصه.....13

ب. دور الكنيسة في الاقتصاد الأوروبي في العصور الوسطى.....14

IV-أبرز السمات المميزة (المعالم) للفكر الاقتصادي في أوروبا خلال العصور الوسطى: 15

آ. الملكية الخاصة والثروة:.....15

ب. النشاط التجاري.....16

پ. نظرية القيمة (السعر العادل) أو العدالة التبادلية، المبادلة المتكافئة.....16

ت. تحريم الاقراض بفائدة (الربا):.....16

V-تقييم الفكر الاقتصادي الأوروبي في العصور الوسطى 19

آ. سلبيات الفكر الاقتصادي الأروبي في العصور الوسطى.....19

ب. بعض الايجابيات للفكر الاقتصادي الاوروبي في العصور الزسطى.....19

VI-تمرين :الملكية والكنيسة في العصور الوسطى في أوروبا 21

VII-تمرين :الفائدة في الفكر الأوروبي في العصور الوسطى 23

VIII-تمرين :النشاط التجاري في الفكر الأوروبي في العصور الوسطى 25

خاتمة 27

حل التمارين 29

وحدة

أولا: الأهداف العامة :

-التعرف على الفكر الاقتصادي الأروبي في العصور الوسطى.

- أهم المواضيع التي تناولها الفكر الاوروبي الوسيط.

-تقييم الفكر الاقتصادي الوسيط في أوروبا

عند الانتهاء من المقياس التعليمي / التطبيقي، سيكون الطالب قادرًا على:

1- مستوى المعرفة والتذكر:Remember

يتوقع من الطلاب في هذا المستوى أن يستعيدوا المعلومات من الذاكرة، ولكن لا يتوقع منهم تغيرها بأي شكل من الأشكال.

- يقوم الطلاب بحفظ التعريفات المرتبطة بالموضوع دراسي محدد .

- يتم إعطاء الطلاب أسئلة اختيار من متعدد، ويطلب منهم الإجابة عليها. كما يمكن إعطائهم أسئلة ملء الفراغات، هدفها استحضار ما لديه من مكتسبات قبلية تتعلق بالاقتصاد ككل والتعرف على الفكر الاقتصادي الأروبي في العصور الوسطى.

2- مستوى الاستيعاب والفهم Understand:

يقوم الطلاب ببناء وصلات جديدة في عقولهم.

- يقوم الطلاب بتحديد الخصائص الأساسية التي تسمح لهم بتحديد مختلف المتغيرات والمفاهيم المتعلقة بالمحور الخاص بمفاهيم تاريخ الفكر الاقتصادي و ادراك نطرة الأوربيين في العصور الوسطى للملكية الخاصة ،التجارة، السعر.

- وهنا نعطي الطالب بعض الأسئلة المتنوعة انطلاقا مما تم الاستفادة منه في فهم للدرس.

3- مستوى التطبيق Apply:

إجراءات معينة أو خطوات يتوقع اتباعها للتمكن من حل مشكلات جديدة.

- يتعرف الطلاب على مختلف المفاهيم المتعلقة بتاريخ الفكر الاقتصادي وأهم الأسس التي تقوم عليها مختلف الأفكار الاقتصادية للفكر الاقتصادي الأوروبي في العصور الوسطى .

4- مستوى التحليل Analyze:

يستخدم الطلاب مستوى التفكير المنخفض لتحديد العناصر الرئيسية ودراسة كل جزء.

- يقوم الطلاب بقراءة مختلف النظريات الاقتصادية المفسرة للسياسات الاقتصادية وكيف تطور الفكر الاقتصادي في العصور الوسطى في أوروبا .

- تحليل الفروقات الفكرية بين المفكرين في العصور الوسطى.

6- مستوى التقويم Evaluate:

يتم فحص كافة مصادر المعلومات لتقييم جودتها وليتم اتخاذ القرارات بناء على المعايير المحددة.

- وضع تمرين نهائي يحدد فيه مختلف الافكار الاقتصادية في العصور الوسطى في أوربا وتقييم الفكر الاقتصادي في هذه الحقبة من الزمن .

مقدمة

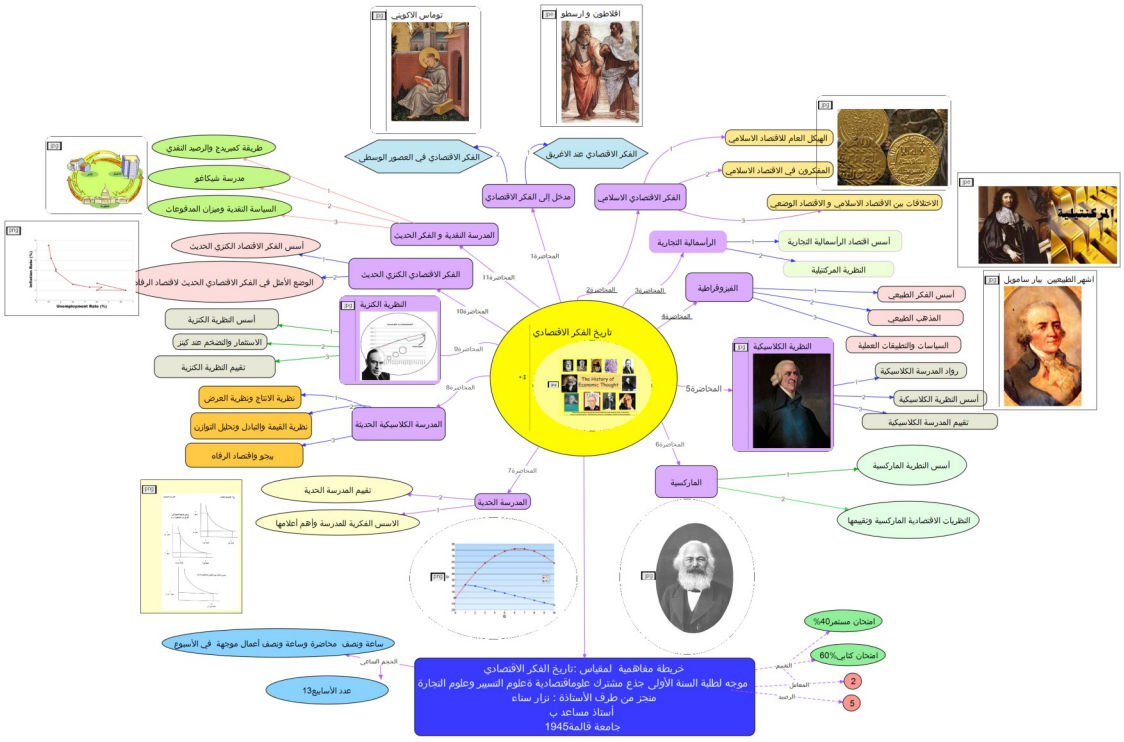

فرنسية

أغلب الكتاب يعتبرون أنّ العصور الوسطي تشمل 1000 سنة تقريبا، تمتد من سقوط الإمبراطورية الرومانية في القرن 5 إلى فتح القسطنطينية في منتصف القرن 15 أي من (400-1450)م، ويرى أغلب الكتاب أيضًا أنّ هذه الفترة هي فترة ركود اقتصادي وفكري (العصور المظلمة)، إلا أنّ ذلك لا يعنى إهمال التطورات التي حصلت في هذه الفترة، إذ في نهاية الفترة انتهى النظام الإقطاعي وتم التمهيد لعصر الرأسمالية التجارية(مكتسبات قبلية مستوحات من مقاييس أخرى مدرسة مثل مدخل إلى علم الاقتصاد)

I تمرين :مكتسبات قبلية حول النظام الإقطاعي

[29 ص 1 حل رقم]

ماهي أهم خصائص النظام الإقطاعي؟

II

تمرين :النظام الإقطاعي الذي تميز به العصر الوسيط في أوروبا؟

[29 ص 2 حل رقم]

ما المقصود بالنظام الاقطاعي ؟

III نبذة عن الفكر الاقتصادي الغربي في العصور الوسطى (أوروبا):

النظام الاقطاعي وخصائصه 13
دور الكنيسة في الاقتصاد الأوروبي في العصور الوسطى 14

آ. النظام الاقطاعي وخصائصه

- قام مجتمع العصور الوسطى على أساس الانقسام الطبقي بين "السادة والعبيد" وارتبط هذا النظام بنظام الضيعة الكبيرة الذي ساد منذ أواخر عهد الرومان، وإضافة للنشاط "الزراعي" كان هناك النشاطان التجاري والصناعي، وكانت التجارة ذات طبيعة شبيهة بتلك التي سادت في أواخر العهد الروماني، أمّا الصناعة فاقتصرت على سد حاجات الأسواق المحلية الصغيرة أو على إنتاج سلع محدودة ولكنها ذات أهمية في التجارة الخارجية[1].
- خلال هذه الفترة دخل المجتمع الأوروبي في نظام سياسي واقتصادي واجتماعي عرف بالنظام الاقطاعي، والذي من أهم مميزاته حصر ملكية الأراضي الزراعية بعدد قليل من الإقطاعيين والنبلاء، وتحول الرقيق إلى فلاحين (رقيق الأرض).

فيديوما هو النظام الإقطاعي؟.*mp4*
فرنسية

النظام الاقطاعي

ب. دور الكنيسة في الاقتصاد الأوروبي في العصور الوسطى

وهناك مظهر آخر من مظاهر العصور الوسطى هو سيطرة الكنيسة وممارستها سلطاناً كبيرًا على الأفراد ليس من الناحية الروحية فحسب بل من الناحية المادية أيضًا. وأصبحت ممتلكات الكنيسة تماثل ممتلكات كبار السادة الإقطاعيين، وأصبحت الكنيسة تمارس سلطة دنيوية ودينية، وتتدخل في تنظيم علاقات الناس وسلوكهم فضلاً عن تنظيم الشرائع الروحية.

وفي ظل هذه الظروف برز بعض المفكرين الاقتصاديين من بين رجال الكنيسة، وتأثروا بالأوضاع الطبقية والاقتصادية وبتعاليم المسيحية والآراء الكنسية، كما تأثروا بأرسطو، فكان فكرهم ربطا بين الفلسفة اليونانية القديمة والتعاليم الإنجيلية والكنسية، وعرف هؤلاء المفكرون بالدكاترة المدرسيين، وتأثر هؤلاء أيضا ببعض الفلاسفة المسلمين الذين عاشوا في الأندلس كابن رشد.

غير أنّه في أواخر العصور الوسطى خفت حدّة سيطرة السلطة الكنسية على الدكاترة المدرسيين تدريجيًا، حتى أظهر بعضهم اعتراضه على آراء الكنيسة[3].

IV أبرز السمات المميزة (المعالم) للفكر الاقتصادي في أوروبا خلال العصور الوسطى:

الملكية الخاصة والثروة: 15
النشاط التجاري 16
نظرية القيمة (السعر العادل) أو العدالة التبادلية، المبادلة المتكافئة 16
تحريم الاقراض بفائدة (الربا): 16

في العصور الوسطى لم يكن علم الاقتصاد معروفا بالشكل الذي عرف عليه في القرنين 19 و 20 ولكن معظم المتأثرين بالفكر المسيحي ناقشوا واقترحوا قوانين ليست بمعنى القوانين العلمية التي نعرفها الآن وإنّما بمعنى القوانين الأخلاقية، تستهدف إدارة النشاط الاقتصادي إدارة صالحة وعادلة، وكانت هذه القوانين والقواعد قائمة على أساس من اللاهوت المسيحي من جهة، وعلى أساس قبول أفكار أرسطو الرافضة لجميع أساليب عدم المساواة أو مجافاة العدالة وتستنكر الجشع والطمع في المعاملات الدنيوية.

آ. الملكية الخاصة والثروة:

اختلفت النظرة إلى الملكية الخاصة في منتصف وأواخر العصور الوسطى مقارنة ببداية هذه الفترة، وكان ذلك نتيجة عوامل عديدة أهمها تطور الفكر الديني.

فتعاليم الآباء المسيحيين الأوائل ترى بأن الطيبات الدنيوية تتعارض مع المسائل الروحانية تعارضا لا يقبل التوفيق، فبالرغم من أنّه لم يكن هناك إنكار للملكية الخاصة إلا أنّ آباء المسيحية الأوائل اعتقدوا أنّ السعي وراء الثروة أو الغنى يعرض النفس للهلاك، وقد قال القديس "جيروم": "الغنى ظالم أو وارث لظالم"، كما أن القديس Augustine خشي "أن تصرف التجارة الناس عن السعي إلى الله"، وقد كان لهذه التعاليم أثرها الكبير على السعي لتكوين الثروة في بداية العصور الوسطى. إلاّ أنها تعرضت للهجوم في منتصف هذه الفترة واشتد الهجوم في نهايتها، وأصبح هناك تعارض شديد بين تلك التعاليم الدينية وبين نظام اقتصادي ينمو باستمرار معتمدًا على الملكية الخاصة.فبالرغم من استنكار الأغلبية لمسألة الثروة، إلاّ أنّ القديس توماس الأكويني (Thomas Aquinas) كان يميل إلى التوفيق بين مطالب الحياة الاقتصادية من جهة والمطالب الروحية للمسيحية من جهة ثانية[2].

ولقد تأثر الأكويني في ذلك بابن رشد ووجد في دفاع أرسطو عن الملكية الخاصة أساسا قويا يستند إليه في إثبات شرعية الملكية الخاصة من الناحية الأخلاقية، كما أبرز الأكويني أهمية وضرورة استخدام الملكية الخاصة من أجل المصلحة العامة، فالأكويني إذن استطاع أن يدافع عن النظام الاقتصادي القائم على الملكية الخاصة في الحدود الفلسفية للمسيحية .

الملكية الخاصة والثروة في فكر اوائل المسيحيين	الملكية الخاصة عند توماس الأكويني

عدم تشجيع الملكية الخاصة وبناء الثروة لأنها تبعد الافراد عن فلسفة الديانة الروحية المسيحية	تأثر الأكويني في ذلك بابن رشد ووجد في دفاع أرسطو عن الملكية الخاصة أساسا قويا يستند إليه في إثبات شرعية الملكية الخاصة

جدول1 الملكية الخاصة في بداية وأواخر العصور الوسطى

ب. النشاط التجاري

تأثرت النظرة إلى النشاط التجاري بالنظرة إلى الملكية الخاصة وشرعيتها ووظيفتها الاجتماعية، ونجد أنّ توماس الأكويني يتفق مع أرسطو في الحكم على التجارة بأنها غير طيبة ولكنّها شر لابد منه في حياة اجتماعية بعيدة عن الكمال، ولا يمكن تبرير التجارة في رأي توماس الأكويني إلا بشروط هي:

أ- عدالة التبادل (أو المبادلة المتكافئة) كما وضحه أرسطو؛

ب- أنّ التاجر يسعى بتجارته لكسب ما يكفيه للإبقاء على بيته؛

ج- أن التاجر يسعى لجلب النفع إلى بلده.

پ. نظرية القيمة (السعر العادل) أو العدالة التبادلية، المبادلة المتكافئة

فرق "ألبرتوس ماجنوس" أحد كبار رجال الكنيسة عند مناقشته للقيمة بين أمرين، الأمر (العامل) الاقتصادي والأمر (العامل) الطبيعي، ولم يهتم الأكويني بالأمر الطبيعي الذي يرتبط عنده بالرغبات أو النزوات الشخصية، ويهتم ماجنوس في مناقشته للعامل الاقتصادي بالعمل وتكلفته في تحديد القيمة، إضافة إلى تكاليف أخرى تدخل -حسبه- في تحديد القيمة، أمّا الأكويني (وهو التلميذ النجيب لماجنوس) فأدخل العامل الطبيعي في مناقشته للقيمة، وأنّ هذا العامل حسبه لا يرتبط فقط برغبات أو نزوات شخصية وإنّما يعبر عن الحاجات، غير أنّه لم يستطع أن يربط تحليليا بين الحاجات والطلب، واهتم أيضًا بمناقشته أثر العقيدة (الأخلاق) في تهذيب الحاجات وترتيبها والتأكيد على أنّ السعر يتغير تبعًا لتغير الحاجة، ووافق الأكويني أستاذه ماجنوس في أنّ القيمة تعتمد على تكلفة العمل وبعض التكاليف الأخرى الضرورية للإنتاج، والسعر العادل هو الذي يضمن تغطية هذه التكاليف[5].

ومن جهة أخرى قرّر الأكوني أنّ تكلفة الإنتاج يجب أن تتحدد وفقا لمبدأ العدالة فهي بذلك تمثل التكلفة الضرورية للمنتج حتى يستطيع الاستمرار في نشاطه الإنتاجي وتعتمد هذه الفكرة على البعد الأخلاقي عند الأكويني.

وقد قادت محاولات ماجنوس والأكويني وغيرهما لتفسير المبادلة العادلة أو المتكافئة والتي جاء بها أرسطو. لكن على أسس جديدة، أي على أساس "السعر العادل" وهو السعر الذي يتضمن الانحراف عنه انحرافا عن الأخلاق الفاضلة -حسبهم-.

إضافة إلى الثمن العادل أيضا كان رجال الدين الكنسيين وعلى رأسهم الأكويني ينادون بتطبيق فكرة الأجر العادل والربح العادل.

فأجر العمل هو ثمن خدمة العمل، وكانوا ينادون بتطبيق مبدأ العدالة التبادلية على الأجور، حيث عُرّف الأجر العادل بأنّه: «ذلك المبلغ من النقود الذي حصل عليه العامل الأجير نظير تقديم خدمة عمله، وبالقدر الذي يؤمن له ولأسرته حياة لائقة حسب وضعه الاجتماعي وفقا للعرف والتقاليد».

وينبغي الاشارة إلى أنّ مبدأ العدالة التبادلية الذي نادى المدرسيون بتطبيقه على أثمان السلع والأجور، هو في حقيقة الأمر تعبير عن وضع مثالي ذو طابع ديني.

ت. تحريم الاقراض بفائدة (الربا):

كان الرأي مستقرًا منذ بداية العصور الوسطى على إعتبار الفائدة ربا وعلى تحريمها على أساس نصوص من التوراة والإنجيل، وكان الاتجاه العام لرجال الدين المسيحي هو استنكار الإثراء عن طريق اقراض المال مقابل فائدة وظلت هذه الفكرة سائدة معظم فترة العصور الوسطى، لكن مع نمو التجارة والتعامل النقدي في الأسواق بأواخر العصور الوسطى بدأت بعض الاتجاهات الجديدة (كالعلمانية) في الظهور.

وقد وضّح الأكويني أنّ الفائدة إذا كانت تدفع لقاء الزمن الذي يتنازل صاحب النقود عنها خلاله، فإنّها تكون غير مشروعة لأنّ الزمن ملك لله.

فبالرغم من تشدّد الكنيسة في قضية تحريم الربا إلاّ أنّ قبول الفائدة على القروض أخذت في الزيادة تدريجيا تماشيا مع التوسع الاقتصادي، وأصبح أسلوب تقاضي الفائدة شيئا عاديًا جدًّا، وغيّرت الكنيسة رأيها وحدثت تعديلات بهدف السماح ببعض الاستثناءات في مسألة الربا ومن هذه الاستثناءات نجد:

مبدأ تعرض المقرض للخسارة: فالمقرض هنا يفترض أن يسمح للمقترض بأن يستخدم نقوده دون مقابل مادي لفترة من الزمن. لكن عندما يتأجل (يتأخر) سداد القرض بعد هذه الفترة يصبح من حق المقرض فرض غرامة (جزاء) يتفق عليه العرف، بسبب أن المقرض يكون قد تعرض لتأخير حقيقي.

- مبدأ ضياع فرصة الكسب (الفرصة البديلة): فالفرد لمّا يعطي نقوده لشخص آخر إنّما ضيّع على نفسه فرصة لتحقيق الكسب منها، لذلك فإنّ المقرض يجب أن يأخذ مقابلاً ماديا هو الفائدة.

- مبدأ المخاطرة: فالمقرض حينما يقرض نقوده لشخص آخر إنّما يخاطر بماله مخاطرة قد تصل إلى حد فقدان هذا المال بالكامل أحيانًا، وعليه يمكن للمقرض أن يطالب المقترض بفائدة للتقليل من هذه المخاطرة[6].

V تقييم الفكر الاقتصادي الأوروبي في العصور الوسطى

سلبيات الفكر الاقتصادي الأروبي في العصور الوسطى 19
بعض الايجابيات للفكر الاقتصادي الاوروبي في العصور الزسطى 19

آ. سلبيات الفكر الاقتصادي الأروبي في العصور الوسطى

- لا ينطو التفكير الاقتصادي على تحليل علمي وإنّما كان تطبيقاً مذهبياً لمبادئ الدين والأخلاق في نطاق الثروة والاقتصاد.

- فرضت الكنيسة الكثير من القيود على النشاط الاقتصادي وتحذيرها للناس من الإنقياد لدافع الحصول على الثروة والربح.

-حدّد المدرسيون معيار هذا الاعتدال بأنّه: «حصول المرء على كفايته من الوسائل المعيشية حسب الوضع الاجتماعي للطبقة التي ينتمي إليها»، وكانت حجتهم في أنّ المغالاة في جمع الثروة المادية من جانب أي شخص تجعله عبدًا للمال.

فرغم أنّ هذه الفكرة كانت ذات طابع ديني، إلاّ أنّها تعرضت للانتقاد من جانب العديد من المفكرين اللاحقين، انطلاقا من أنّ ذلك سوف يؤدي حتمًا إلى ضعف الحافز إلى الاستثمار، بل يعتقد البعض أنّ فكرة الاعتدال في جمع الثروة المادية كانت من بين عوامل الركود الاقتصادي الذي كان يميّز مجتمع العصور الوسطى.

ب. بعض الايجابيات للفكر الاقتصادي الاوروبي في العصور الزسطى

-كانت أسس التفكير الاقتصادي في أوروبا متسقة هذه الناحية مع طبيعة الحياة الاقتصادية الراكدة التي كانت سائدة في القرون الوسطى، ومع سيطرة أفكار الدين المسيحي على النفوس.

- تحريم الربا وتاثرهذا الفكر بأفكار ارسطو خاصة في موضوع الملكية الخاصة وتحريم الربا[4]

VI تمرين :الملكية والكنيسة في العصور الوسطى في أوروبا

[29 ص 3 حل رقم]

بماذا تميز الفكر الاقتصادي الأوروبي في العصور الوسطى ؟

- تشجيع الملكية الخاصة وتدخل الكنيسة في النشاط الاقصادي.
- غلبة الملكية العامة ونبذ النشاط التجاري والاعتدال في بناء الثررة

VII تمرين :الفائدة في الفكر الأوروبي في العصور الوسطى

[29 ص 4 حل رقم]

أذكر الأضرار المحتملة الناجمة عن تحريم تقاضي الصافية الاقتصادية لدى المدرسيين ؟

VIII تمرين :النشاط التجاري في الفكر الأوروبي في العصور الوسطى

[29 ص 5 حل رقم]

ما فكرة النشاط التجاري في الفكر الاقتصادي الأوروبي في العصور الوسطى؟

خاتمة

الطابع العام للفكر الاقتصادي الأوروبي في العصور الوسطى كان أخلاقياً واهتم بالدرجة الأولى بالعدل والأخلاق المسيحية وكان سان توماس خير من عبر على هذه الفترة.، حيث حرم الربا ونادبفكرة الثمن العادل وحاول الموازنة بين الملكية الخاصة والملكية العامة لكن كحوصلة لقدعانت الشعوب الأوروبية زمنا من الفقر والتخلف الاقتصادي بسبب الحكم الجائر ونظام الاقطاع المستبد .

حل التمارين

1 < (ص 9)

- اهم الخصائص هي:ملكية الأراضي الزراعية لعدد قليل من الإقطاعيين والنبلاء وكات التجارة ضعيفة جدا ومحدودة نتيجة استيلاء المسلمين على أهم مناطق تجارتهم -اقتصاد مغلق - تباعية المزارعين -نالم يكن للنقود اهمية بسبب ضعف التجارة -سيطرة نظام المبادلة او المقايضة .

2 < (ص 11)

هو نوع من الأنظمة الاقتصادية والسياسية التي ظهرت في أوروبا الوسطى والغربية خلال العصور الوسطى. يتميز هذا النظام بتملك الأفراد الإقطاعيين للأراضي التي تشكل وسائل الإنتاج، واستغلال الفلاحين للعمل فيها.

3 < (ص 21)

○	تشجيع الملكية الخاصة وتدخل الكنيسة في النشاط الاقصادي.
◉	غلبة الملكية العامة ونبذ النشاط التجاري والاعتدال في بناء الثررة

4 < (ص 23)

تطرق المدرسيون إلى أربعة انواع من الأضرار المحتملة التي قد توجب التعويض : الضرر الناتج عن عدم استعمال المقرض لنقوده في اشباع حاجاته الشخصية و فوات الفرصة عليه في الاستفادة من النقودوالضرر المترتب عن عدم ارجاع النقود في تاريخ الاستحقاق المتفق عليه والخطر الكامن في إمكانية خسارة النقود.

5 < (ص 25)

لقد تأثرت النظرة إلى النشاط التجاري بالنظرة إلى الملكية الخاصة وشرعيتها ووظيفتها الاجتماعية، ونجد أنّ توماس الأكويني يتفق مع أرسطو في الحكم على التجارة بأنها غير طيبة ولكنّها شر لابد منه في حياة اجتماعية بعيدة عن الكمال، ولا يمكن تبرير التجارة في رأي توماس الأكويني إلا بشروط هي:عدالة التبادل (أو المبادلة المتكافئة) كما وضحه أرسطو؛ وأنّ التاجر يسعى بتجارته لكسب ما يكفيه للإبقاء على بيته؛وأن التاجر يسعى لجلب النفع إلى بلده.